

الفصل الثالث عشر

بَسْطًا! بَسْطًا! بَسْطًا!

تُعرَفُ ثروة الإنسان من الأشياء التي يمكنه
الاستغناء عنها من دون أن يفقد مزاجه
الطيب.

هنري ديفيد ثورو

ها قد تخففتَ من كل الأعباء المادية ، و عليك الآن أن تنظّم مجالات أخرى من حياتك أيضاً. هل جدول مواعيدك ممتلئ عن آخره؟ هل يُفترضُ بك إنجاز مئات الأمور ولقاء عددٍ لا يحصى من الأشخاص؟ احذفْ ما أمكنك. ليست الأشياء المادية وحدها هي التي تستنزف طاقةً، بل الالتزامات المهنية والاجتماعية والأسرية أيضاً. كلما ازدادت الطاقة التي تمتلكها، كنت أكثر نجاحاً وجاذبيةً أيضاً. يعتقد الكثيرون أن الالتزامات العديدة وجدول المواعيد الحافل هما علامة على النجاح، ناسين أن هذا الكرب الحاد يجعلهم لا يفتنون إطلاقاً إلى ما يدور في محيطهم، وربما يفوتون على أنفسهم، بالتالي، فرصاً مهمة. لذا عليك أن تفكّر ملياً في كيفية استغلال وقتك وطاقتك. الأشخاص الناجحون فعلاً يحتفظون بوقتٍ احتياطي للحالات التي لا تسير فيها الأمور كما هو مخطّط لها (ويكاد يكون الحال هكذا دوماً).

خير كتاب قرأته في حياتي في هذا الموضوع هو كتاب *العيش ببساطة* لإيلين سانت جيمس، حيث تقدّم المؤلّفة في هذا الكتاب إشاراتٍ وأفكاراً عديدة كالانتقال إلى منزل أصغر على سبيل المثال، وتأسيس حديقةٍ حجرية أقل استهلاكاً للوقت من العشب، وتسوّق ما يكفي لمدة أطول، والكفّ عن انتظار المكالمات الهاتفية، والتخلّي عن طلاء الأظافر، والنهوض صباحاً قبل ساعة من

المعتاد، والكثير من النصائح الأخرى سهلة التطبيق، التي تتيح لك تبسيط سائر جوانب حياتك خطوةً خطوةً.

يمكنك توفير الوقت بمساعدة التكنولوجيا الحديثة أيضاً، إنما عليك الانتباه إلى أنك تفعل ذلك فعلاً. دونالد، سمسار عقارات ناجح، كان كثير الأسفار بحكم عمله، وكان مضطراً إلى التوقّف تكراراً وبشكل منتظم ليستمع إلى المجيب الآلي. ولكنه تزوّد أخيراً بهاتفٍ محمول، ووفّر الكثير من الوقت، ذلك أنه بات الآن في المتناول على الدوام. كان هذا الاستثمار بمثابة تيسيرٍ كبير بالنسبة له، فضلاً عن أنه لم يعد الآن يعيش في خوفٍ متواصل من أن تفوته مكالمة مهمة. في حين شعرت زبونة أخرى أن الهاتف المحمول انتهاك لجوّها الخاص، فتخلّصت منه مستعيضةً عنه بمجيب آلي. تأكّد من أن التكنولوجيا الحديثة تسهّل حياتك فعلاً. إذ ليس بالضرورة أن تكون أحدث الصرعات مناسبةً لك.

توماس، مستشار إداري، كان يمسك الحسابات بنفسه. كان يضحّي كل ثلاثة أشهر بيومٍ كامل من أجل تنظيم السجلات وحساب الضرائب... إلخ. وكان يتذمّر المرة تلو الأخرى، لأنه يهدر وقته بهذه المهمّات البغيضة. نصحتُه باستثمار شيءٍ من المال في برنامج محاسبة مناسب، وبتكريس بضع ساعات يشرح له فيها أحد الخبراء البرنامج. إن كان في وسعك أن تستخدم خبيراً، فالأمر ببساطة لا يستحقّ أن تقني نفسك في المراجع الموافقة لتعلّم تفاصيل صغيرة متعبة ولا نهاية لها. وكان توماس متحمّساً للنتيجة، ولم يعد عليه اليوم سوى الضغط على بضعة أزرار ليعرف ما عليه دفعه من ضرائب مستحقّة. كما إن إقرار ضريبة الأجرور والمحاسبة والميزان التجاري لم تعد تشكل له أيّ مشكلة، فضلاً عن توفير أجرة خبير الضرائب.

كيف تستطيع تبسيط حياتك؟ في أيّ مجال تفيدك التقانة الحديثة في تنظيم حياتك؟ ضع قائمةً من عشر نقاطٍ يمكنها أن تسهّل حياتك.

